مجلة
كراسات تربوية
REVUE DES BROCHURES ÉDUCATIVES
تربية وتكوين

9
دورية علمية مغربية محكمة متخصصة في سوسيولوجيا التربية
دجنبر 2022

سوسيولوجيا النظام التعليمي وآفاق التفكير النقدي

رؤى برينت
RDA PRINT

مجلة كراسات تربوية
9
دجنبر 2022
سوسيولوجيا النظام التعليمي وآفاق التفكير النقدي

مجلة
كراسات تربوية
REVUE DES BROCHURES ÉDUCATIVES
تربية وتكوين

مجلة كراسات تربوية

دورية علمية مغربية محكمة متخصصة في سوسيولوجيا التربية

سوسيولوجيا النظام التعليمي وآفاق التفكير النقدي

العدد التاسع (09) ، دجنبر 2022

مجلة كراسات تربوية
العدد التاسع (09) ، دجنبر 2022
المدير ورئيس التحرير: الصديق الصادقي العماري
البريد الإليكتروني: majala.korasat@gmail.com
رقم الهاتف: 65 63 90 664 212+
الإيداع القانوني: Dépôt Légal: 2016PE0043
ردمد: ISSN: 2508-9234
مطبعة: رؤى برينت ROA PRINT SARL
العنوان: الحي الصناعي زردال، رقم13، بوقنادل، سلا- المغرب
Z. I. Zerdal, N°13, Bouknadel, salé – Maroc
رقم الهاتف: 212660665159+
البريد الإليكتروني: roaprint22@gmail.com

مجلة كراسات تربوية

دورية علمية مغربية محكمة متخصصة في سوسيولوجيا التربية

- العدد التاسع (09) ، دجنبر 2022-

المدير ورئيس التحرير:

الصديق الصادقي العماري

هيئة التحرير:

الصديق الصادقي العماري — **صابر الهاشمي**

صالح نديم — **عبد الإله تنافعت**

محمد الصادقي العماري — **مصطفى مزياني**

مصطفى بلعيدي

اللجنة العلمية:

د. محمد الدريج: علوم التربية

د عبد الرحيم العطري: علم الاجتماع

د. عبد الكريم غريب: سوسيولوجيا التربية

د. محمد فاوبار: علم الاجتماع

د. رشيد بنسيد: الفلسفة

د. محمد خالص: علم الاجتماع

د. زنوحي رشيدة: اللغة العربية

د. بن محمد قسطاني: علم الاجتماع

د. عبد القادر محمدي: علم الاجتماع

د. مولاي إسماعيل علوي: علم النفس

د. عبد الفتاح الزهيدي: علم الاجتماع

دة. رشيدة الزاوي: علوم التربية والديداكتيك

د. محمد جاج: علم الاجتماع

د. سرمد جاسم محمد الخزرجي: علم الاجتماع والأنثروبولوجيا

د. مولاي عبد الكريم القنبعي: علم الاجتماع

د. عبد الغاني الزياني: علم الاجتماع

د. سعيد كريمي: المسرح وفنون الفرجة

د. بشرى سعيدي: أدب حديث

دة. عزيزة خرازي: علم الاجتماع

د. صابر الهاشمي: اللسانيات

د. أشرف عمر حجاج بريخ: مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية

للتواصل أو المشاركة بأبحاثكم ودراساتكم:

Majala.korasat@gmail.com

+212664906365

المحتويات

تقديم

☜ الصديق الصادقي العماري 1

دور السوسيولوجيا في التنمية البشرية

☜ عباسي عبد الرزاق 5

المقاولة الاجتماعية كبديل جديد لإدماج الشباب حاملي الشهادات في سوق الشغل

☜ مريم المفرج / ☜ سارة سعيدي 14

نحو مقاربة تنموية للقيم الكونية في المنظومة التربوية

☜ زينب فلاح 25

ضعف التحكم في كفايات اللغة العربية عند المتعلمين المبتدئين ـ صعوبة الانتقال من البرنامج اللغوي الطبيعي إلى البرامج الصناعية.

☜ د. سعاد اليوسفي 36

مقترحات منهجية في النقل الديدكتيكي للمؤلف النقدي

☜ محمد ابن عياد 48

تقييم واقع اللغة العربية بالمدرسة المغربية المعارف والمهارات بين الاكتساب والقدرة على التوظيف ـ دراسة ميدانية ـ

☜ د. نورالدين بونتل 57

تمثلات المتعلمين للتحقيب التاريخي إسهام في تقعيد المعرفة التاريخية بدرس التاريخ

☜ محمد بنعمر 73

فاعلية اللعب البيداغوجي في إنماء المهارات الأساس لأطفال التعليم الأولي

☜ د. يوسف عابدات 85

تكنولوجيا التعليم والتعلم بين النظرية والتطبيق

☜ د. كلامي خديجة 95

التعليم الإلكتروني الموسيقي في المغرب، الواقع ورهانات المستقبل

☜ محمد الصوفي 105

الأطفال الأفارقة جنوب الصحراء بالمدرسة العمومية المغربية من وجهة نظر أولياء أمورهم

☜ بوزكراوي مولاي راشيد 115

تأملات في الجماليات الصوفية
☜ محمد حجاوي 124

جمالية الأسلوب وفن الكتابة عند فريدريك نيتشه
☜ محمد امفزع 139

تعالق الفني بالسياسي في رواية الأجمة للكاتب حسن أوريد
☜ لمروك كمال 151

التعليم العتيق بالمغرب، تاريخه، وأدواره التعليمية والتربوية
☜ امحمد عليوي 159

جهود علماء سوس في خدمة النحو العربي
☜ يوسف المرحمي 170

الغزل موضوع للفن والإبداع، بحث في جدوى الشعر العربي من خلال بعض إسهامات الشاعر المتنبي
☜ إيمان الخالدي 179

الخطاب التربوي في الكتاب المدرسي المغربي من خلال كتاب مرشدي في اللغة العربية للمستوى الثانية ثانوي إعدادي النصوص القرائية نموذجا
☜ الحسين كوكادير 189

التحولات المنهجية لتدريسية المؤلفات بالثانوي التأهيلي
☜ يوسف اعسيلة 199

القيم الاجتماعية المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف الخامس الأساسي بسلطنة عمان
☜ ناصر بن صالح بن عبد الله الإسماعيلي 213

مستوى القيادة الخادمة لدى المديرين وعلاقتها بالشخصية الميكافيلية لدى المعلمين في مدارس القدس
☜ أبو طير منال يوسف / ☜ الجندي نبيل جبرين 223

La mémoire du désert Chez Jean-Marie Gustave Le Clézio
☞ Pr. Zahra CHELLAT 237

La fracture numérique dans les écoles primaires au Maroc: Quels défis et quels enjeux de l'implication parentale durant la pandémie Covid 19?
☞ Zineb MOUMEN 246

Le corps-écrit lieu de mémoire ou espace de liberté et de subversion
☞ Amale HADDAZI 256

تكنولوجيا التعليم والتعلم بين النظرية والتطبيق

☜ د. كلامي خديجة
(الأدب المغربي) جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم والإنسانية – عين الشق

تقديم

إن تكنولوجيا التعليم، غاية ملحة فرضتها الاستراتيجيات العقلانية والتجريبية، لإعادة النظر في مفردات التربية والتعليم، والاتجاهات الإصلاحية للعلاقات الإنسانية. لذلك سعت النظريات التربوية إلى تحقيق أقصى درجة من تطوير القدرات التعليمية، ورفع كفاءة أداء العاملين في الحقل التعليمي، واستخدام كل الوسائل الممكنة والمتاحة لتحقيق أقصى الإنجازات، مما قد يؤدي إلي تنمية مهارات المتعلم، وزيادة تفاعله في المجتمع إيجابيا.

ولا شك أن ظهور التكنولوجيا الأوسع انتشاراً مثل شبكة المعلومات، قاد إلي تغيرات ذات دلالة في كل جوانب النظام التعليمي فلسفة وأهدافاً ومناهج وإدارة... كونها طريقة منهجية في التفكير والممارسة. إذن؛ فما المقصود بتكنولوجيا التعليم؟ وما الفرق بينها وبين تكنولوجيا التربية؟ وهل فعلا تطور مجال تكنولوجيا التعليم؟ وكيف وظف في العملية التعليمية؟

1.تكنولوجيا التعليم:

يشير مصطلح تكنولوجيا التعليم Learning Technology إلى استثمار تقنيات الحاسوب وتكنولوجيا الإنترنيت والموارد التي يوفرها عالم الويب، بالإضافة إلى الأجهزة الذكية كالهواتف والأجهزة اللوحية وغيرها من البرمجيات، لتوفير تجربةٍ تعليميةٍ فريدةٍ وسهلةٍ وميسرةٍ. دون أن ننسى أن الإنسان إذا طبق المعرفة العلمية في ميادين الحياة وأنشطتها أصبحت تكنولوجيا، وهنا يمكن تعريف التكنولوجيا على أنها التطبيق العلمي للمعرفة العلمية. أما تكنولوجيا التعليم فهي طريقة في التفكير أولا، ومنهج في العمل ثانيا، وأسلوب في حل المشكلات ثالثا.

إنها إذن؛ طريقة نظامية في تصميم وتنفيذ وتقويم العملية العلمية والتعليمية، خاصة وأن النظام التعليمي قابل للتعديل والمراجعة، الأمر الذي يسمح بتطوير النظام واستمراره وتقدمه، إذ إن مراجعة النظام التعليمي، وتفحصه عند حدوث مشكلة ما فيه، هو بحد ذاته منهجية علمية، في تناول القضايا

والمشكلات، والوقوف على مواطن الخلل والنقص في النظام التعليمي، وحل مشكلاته، كما يساعده على تشخيص هذه المشكلات، والعمل على حلها بأسلوب علمي منهجي.

نستشف مما سبق؛ أن تكنولوجيا التعليم عملية تستهدف تعليم الإنسان؛ من خلال الأساليب المنهجية النظامية، وتحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة وفاعلية، أو هي تخطيط لعملية التعليم، وتوظيف لجميع الطرق التعليمية في سبيل الوصول لتعليم أفضل، عن طريق النظريات والتطبيقات المستخدمة في تصميم المصادر والعمليات، والسعي نحو تطويرها، ومن ثم استخدامها بشكل منظم بهدف تحقيق فاعلية التعلم. ولن يتم ذلك إلا بتوظيف الآلات والمعدات والأجهزة في التعليم، ومن ثم زيادة الفاعلية بالمنظومة التعليمية...

إنها أكثر من مجرد الأجهزة والأدوات، والمواد المستخدمة في التعليم، فهي طريقة منهجية تقوم أساسا على تطبيق المعرفة القائمة على أسس علمية؛ لتخطيط وتصميم وتنفيذ وتقويم وضبط شامل للعملية التعليمية في ضوء أهداف محددة. لذلك فهي تضم جميع الطرق والوسائل والأدوات والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي معين، والتي تهدف إلى تطوره وزيادة فاعليته عن طريق جهاز الكومبيوتر، الذي يعد الأداة الأساسية المستخدمة في تكنولوجيا التعليم، ومصدرا مهما من مصادر المعلومات في عصرنا الحالي. إذ إن الإفادة منه في مجال العوالم المصغرة، والتعلم عن بعد، تسمح للمتعلم باسترجاع واكتشاف المعلومات، وعمل الارتباطات بين الأفكار، بالإضافة إلى المواقف التي يقدمها الكومبيوتر في مجال بيئات المحاكاة بوصفها فضاءات أفضل للتعلم الفعال. وهنا يجب أن نميز بين التكنولوجيا التعليمية التي تتناول معينات التدريس كالآلات التعليمية، والتكنولوجيا التي تتعلق بمعينات التعلم كالبرامج مثلا.

أما إذا يممنا أعيننا شطر المفهوم الحديث لتكنولوجيا التعليم، فسنجده يُسْتَبَط من خلال تطبيقات أسلوب النظم، والمنهج النظامي على التعليم والتدريب. تحظى بالخصائص والسمات التالية:

أ. أنها تستند إلى أساس تحليلي تصوري.

ب. أنها تعتمد على بيانات ونتائج البحث العلمي (الإمبريقي).

ج. أن طبيعتها تركيبية تكاملية.[1]

وهكذا؛ فإن النظرة الحديثة لتكنولوجيا التعليم، تركز على أن تكون نظرتنا كلية وشاملة، تشمل: العمل والإنسان ونظام التعلم، بحيث تحدد كيف يتعامل كل جزء من الأجزاء المكونة له من الآخر؛ لأنها تتخذ مظهرا عريضا، فهي تجمع في الواقع كل ما في التعليم تقريبا، من تطور المناهج إلى أساليب

[1] الفريجات غالب(عبد المعطي)، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، كنوز المعرفة،ط2، 2014، ص 23.

تعليم المتعلم، ووضع جداول الصفوف الدراسية باستخدام الحاسوب، والتركيز على الوسائل التكنولوجية في العملية التربوية، كالراديو والأفلام والتلفاز والأقمار الصناعية والتسجيلات الصوتية... ولا بد من التأكيد على أن تكنولوجيا التعليم تهتم بالغايات، أو بالأهداف والكفايات المحققة.

2.تكنولوجيا التربية:

تعد طريقة منهجية أو نظامية، لتصميم العملية التعليمية بكاملها، وتنفيذها وتقويمها، استنادا إلى أهداف محددة، وإلى نتائج البحوث في التعليم والتعلم، والتواصل من خلال استخدام جميع المصادر البشرية وغير البشرية، من أجل إكساب التربية مزيدا من الفعالية. وتسعى تكنولوجيا التربية إلى حل مشكلات التربية، إضافة إلى أنها طريقة للتفكير في التدريس والتعليم تفكيرا نظاميا واعيا، وطريقة منهجية في التفكير والممارسة. تحاول تحديد المشكلات التي تتصل بجميع نواحي التعلم الإنساني، وتحليلها، ثم إيجاد الحلول المناسبة لها، لتحقيق أهداف تربوية محددة والعمل على التخطيط لهذه الحلول، وتنفيذها، وتقويم نتائجها، وإدارة جميع العمليات المتصلة بذلك. أوهي: "إدارة وتطوير مصادر التعلم وفق منحى النظم في حل المشكلات وعمليات الاتصال في نقل المعرفة[1]".

من جانب آخر، تعد تكنولوجيا التربية عملية استخدام وسائل وأدوات تقنية متنوعة ومختلفة، بهدف إعداد وتطوير وتقويم العملية التربوية بشكل كامل وشامل لجميع جوانبها. وللوصول إلى الأهداف التعليمية المرجوة من عملية التعليم، من خلال التناغم والانسجام بين وسائل التكنولوجيا، وبين الأشخاص الموجودين في هذه العملية، وقد ظهر هذا المصطلح عَقِب ظهور الثورة التكنولوجية العالمية في العشرينيات من القرن المنصرم، وأصبحت تكنولوجيا التربية موجودة في جميع المجالات التربوية؛ كالمواقف التعليمية، والاستراتيجيات التعليمية، والتغذية الراجعة، وغيرها من مجالات التربية بمفهومها الحديث.

3.الفرق بين تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا التربية:

يمكن فهم الاختلاف بين مصطلحي تكنولوجيا التربية وتكنولوجيا التعليم، من خلال فهم معاني التربية والتعليم، ومعرفة الفروقات فيما بينهما، فمفهوم التربية هو معنىً أكثر اتساعاً وشمولاً من معنى التعليم، أما عملية التعليم فهي جزء من عملية التربية، فكل عملية تربية لا بد أن ينتج عنها عمليات من

[1] الحيلة محمد (محمود)، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، تقديم توفيق أحمد مرعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط4، 2004. ص23.

التعليم والتعلم[1]. فإذا كانت تكنولوجيا التربية تهتم بميدان العمل التربوي، فإن تكنولوجيا التعليم تهتم بالعملية التعليمية. ووفقا لذلك يمكن تعريف تكنولوجيا التربية بأنها طريقة منهجية لتحديد وتحليل المشكلات المتعلقة بجميع نواحي التعلم الإنساني، وتصميم وتنفيذ وتقويم الحلول لهذه المشكلات وإدارتها للوصول إلى أهداف تربوية محددة كما أسلفنا الذكر.

أما تكنولوجيا التعليم فهي طريقة منهجية لتصميم عملية التعليم والتعلم (العملية التعليمية التعلمية)، وتنفيذها وتقويمها لتحقيق أهداف تعليمية محددة.

4.تطور مجال تكنولوجيا التعليم، ودوره في تحقيق الأهداف التربوية:

شهد عصرنا الحالي تطورات متسارعة ومذهلة في مجال التكنولوجيا، والتي أصبحت تغزو جميع جوانب حياة الإنسان في كل مكان، كما سهلت الاتصال والانتقال، وقربت الزمان والمكان، فصار الإنسان يعيش في قرية صغيرة، يؤثر في إحداثها ويتأثر بها، وأصبح الناس شركاء في هذه القرية الصغيرة. وفي مرحلة لاحقة حدث تطور آخر في مجال تكنولوجيا التعليم، نحو الاهتمام بالبيئة التعليمية كاملة، المعنوية والمادية، وتصميم الموقف التعليمي بجميع مدخلاته وعملياته ومخرجاته، وأصبح مفهوم النظام والأسلوب النظامي مضامين جوهرية في مفهوم تكنولوجيا التعليم، وأصبحت الوسائل التعليمية جزءا من منظومة شاملة، تضم الإنسان والأفكار والأساليب، والأدوات، والإدارة، وجميع ما يؤثر في الموقف التعليمي.

ما يمكن استشفافه مما سبق؛ هو أن التطورات التكنولوجية الأخيرة، أحدثت تغييرا في كثير من المفاهيم التربوية السائدة، طالت النظم الإدارية، وبناء المناهج الدراسية، والبرامج التدريبية، بل ظهر من ينادي بمراجعة الشكل القائم للمدرسة، ومن يجادل بضرورة وجودها، في ظل وجود طرق المعلومات السريعة، ونظم الاتصال عبر الأقمار الصناعية ، والملتيميديا، والمواقع الافتراضية، وما إلى ذلك من مفاهيم تقنية جديدة.

ويمكن تتبع تطور مجال تكنولوجيا التعليم من خلال مناقشة المراحل التي مر بها هذا المجال، والتي سنجملها فيما يلي:

-التعليم السمعي البصري؛ الذي حول الرموز إلى أشياء ملموسة أو محسوسة..

-نظام الاتصال الذي كان له الفضل في إدخال المفهوم النظري لتكنولوجيا التعليم، عن طريق "المرسل" و "المستقبل" و معايير "الرسالة" التي تقدم للمتعلم.

[1] ممدوح جابر (شلبي)، وآخرون، تقنيات التعليم وتطبيقاتها في المناهج، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت. ص 21/20.

-مدخل النظم الذي هدف إلى تحليل التفاعل بين الإنسان والآلة، ثم بين الإنسان والإنسان في المؤسسات والهيئات من أجل إدارة أفضل. وقد عمد مدخل النظم هذا إلى مخاطبة أدوار معلم الفصل، وكذلك التعليم من خلال الوسائل والمعينات البيداغوجية... وهذه العناصر حولت دور تكنولوجيا التعليم من دور هامشي إلى دور رئيس.

-البرمجة التعليمية وقد اهتمت بتصميم البرامج التعليمية، وتحميل المعلومات صوتا وصورة كما في الأفلام الثابتة المصاحبة بالصوت، والأفلام السينمائية، وبرامج الفيديو... إذ يقوم فريق متكامل بعملية الإنتاج من كتابة المادة العلمية، ثم تحويلها إلى سيناريو أو نص تعليمي، إلى عملية التصوير، وتسجيل الصوت والمؤشرات الصوتية، وإعدادها للعرض النهائي، ثم توزيعها على مكتبات المواد التعليمية. وما زال المدرس في هذه المرحلة هو المسيطر على إنتاج البرامج وتقديمها، في حين تجاوت الدول المتقدمة ذلك.

-شبكات المعلومات التي مكنت من الربط الشبكي بين المدارس ومراكز المعلومات، ومراكز الوزارة، ومراكز دعم اتخاذ القرار. ويتسع الأمر إلى أن يصل في النهاية إلى أن يكون الربط بشبكات الفضاء العالمية العنكبوتية (www) أو الأنترنيت أو غيرها. وهنا بالضبط يصبح الدارس في حالة تفاعل مع المعلومات، كما يصبح المعلم نفسه مطلعا على المعلومات من مختلف المصادر، وبمختلف قوالب الإنتاج وتقنياتها. إنها مرحلة التنقل بين المعلومات.

دون أن ننسى المفاهيم الأخرى التي ظهرت بعد ذلك، نحو:

-الوسائط المتعددة.

-الوسائط المتفاعلة (الفائقة).

-الوسائل المتكاملة.

-الواقع التخيلي أو (الخائلي)[1].

يتضح مما سبق، أن تكنولوجيا التعليم علم متجدد، لا يقف عند حدود استخدام الأجهزة التعليمية وصيانتها، بل إنه يتأثر بالتغيرات النظرية التي تواجه المجال وتطبيقاته، ولهذا كان التطور في مجال تقنيات التعليم موازيا للتطورات في النظريات ذات العلاقة، والمتتبع للتغيرات التي طرأت على تعريفات المجال منذ العشرينيات حتى الآن، يلحظ كيف تأثر المجال بالتحولات النظرية من "مدرسة علم النفس السلوكية، إلى

[1] زيتون كال (عبد الحميد)، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، عالم الكتب، ط2، 2004. ص18.

المدرسة الإدراكية، إلى المدرسة البنيوية"[1]. وكل هذا ساعد على معرفة كيفية تصور هندسة محتوى المادة التعليمية وتنظيمه بطريقة معينة، تمكن المتعلم من استقبال المعلومات وتخزينها، ثم استعادتها من الذاكرة لحل المشكلات، وإدراك العلاقات الموجودة في الموقف التعليمي، وصولا إلى الاستبصار. ومن هنا يمكننا استخلاص أهمية التكنولوجيا في العملية التعليمية التعلمية؛ إذ تركز على:

- مساعدة المتعلم على المشاركة فى التعليم بشكل إيجابى؛ من خلال تنويع طريقة عرض الدروس بواسطة آليات وأدوات جديدة.
- تمكين المدرس من استخدام طرق متطورة فى عرض المواد الدراسية، ومن ثم سهولة تعرف المتعلم على المعلومات.
- المساهمة فى رفع الإنتاجية للمنظومة التعليمية على الجانبين النوعى والكمى، والجانب النوعى يتمثل في اختيار مواد دراسية لها فائدة حياتية، والجانب الكمي يتمثل في حجم المعلومات التي يمكن اكتسابها.
- العمل على تجنب النسيان، وسرعة التذكر من خلال الوسائل المشوقة والمحفزة.
- تحفز المتعلم على التفكير، ومن ثم تحرير ملكة الإبداع لدى البعض؛ ممن يحتاجون للدافعية.
- اختصار الوقت فى التعليم، بدلًا من الاعتماد على أنماط التعليم التقليدية، والتى تحتاج لوقت زمني أكبر.
- إتاحة الفرصة لجميع المتعلمين، وخلق نوعيات أخرى، مثل التعليم التعاونى، والتقييم الذاتى للمتعلم.
- تمكينهم من استخدام الموسوعات الرقمية والإنترنت لتحصيل الأبحاث اللازمة.
- الاستفادة من بعض المواقع للمساعدة على تعلم لغة جديدة عبر الإنترنيت، من خلال ربط مجموعة من المتعلمين مع معلم من بلاد أخرى، بالإضافة إلى ربط المدارس الموجودة فى أماكن أخرى من البلاد أو العالم معاً، بهدف تمكين المتعلم من الالتقاء بزملائهم من خلال الاجتماعات المرئية.
- حضور الحلقات الدراسية التى تعدُّها المؤسسات التعليمية عبر الإنترنيت؛ مثلاً قامت وكالة ناسا بتقديم برنامج أتاح للطلاب الحديث مع رواد الفضاء أثناء تواجدهم في الفضاء.
- تشجيع التعليم عن بعد الذي ساهم بشكل كبير في التعلم، خاصة في ظل جائحة كورونا الذي شهده العالم بأسره. وكان لتكنولوجيا التعليم الدور الرئيس في إتمام العملية التعليمية التعلمية.

[1] الفريجات غالب عبد المعطي، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، ص 19.

وهكذا؛ نرى أن تكنولوجيا التعليم تعتمد على نظريات التعلُّم ونظريات الاتصال، معززة بذلك تعريف دائرة التعليم السمعي البصري لتكنولوجيا التعليم، مؤكدة المبادئ التي تم استنتاجها من العلوم السلوكية.

5.تكنولوجيا التعليم والعملية التعليمية التعلمية:

شهد القرن الحادي والعشرين مرحلة جديدة من التغيرات في كثير من ميادين الحياة، ومن أبرزها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تولد عنها ما يطلق عليه الموجة الثالثة، والتي أدت إلى تغيرات جذرية في المعلومات والحاسبات والذكاء الاصطناعي. ولا شك أن هذه موجة المعلوماتية أكدت على أن المتعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية، إذ هو من يستفيد بالدرجة الأولى من تكنولوجيا التعليم، بوصفه موقفا تعليميا، ووضعه في سياق التعلم يجب أن يحدد من خلال ما يلي:

أ. وجود الأهداف التعليمية المحددة القابلة للقياس.

ب. مراعاة خصائص المتعلم وطبيعته.

ج. مراعاة إمكانات وخصائص المدرس.

د. الاستفادة من النظريات التربوية في حل المشكلات، وتصميم المواقف التعليمية الناجحة.

إذن، أصبح مجال تكنولوجيا التعليم طريقة تفكير منظمة تطور المواقف التعليمية وتزيد كفاءتها، أو طريقة منهجية لتطبيق المعرفة القائمة على أساس علمي؛ لتخطيط وتصميم وإنتاج وتنفيذ وضبط العملية التعليمية، كما أشرنا سابقا. وهذا على مستوى التطبيق ما يحتاجه الوسط التعليمي الحالي، إذ يواجه قطاع التعليم في عصر الثورة المعلوماتية العديد من التحديات التي فرضتها التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات، وهذا التطور بدوره فتح لميادين التعليم أفاقا جديدة و متطورة، سواء من حيث الإمكانيات أو التقنيات الجديدة المستعملة والمضامين التعليمية المتطورة. وعليه فقد بات لزاما على قطاع التعليم التكيف مع سرعة المستجدات و التطورات من خلال تبني أساليب ونماذج تعليمية جديدة لمواجهة العديد من التحديات على مختلف المستويات. فضلا عن ضرورة الاستفادة من التطورات التقنية في مجال التعليم العالي، بحيث نجم عن هذا التطور المعلوماتي، ظهور ما يسمى بالتعليم الالكتروني والتعليم عن بعد، الذي تزايد الاهتمام به في الأوساط العالمية.. نتيجة لدوره البارز في تحسين جودة التعليم، و تطويره الأمر الذي شجع العديد من الدول العربية على تبنى هذا النمط التعليمي الحديث. و لعل المغرب من بين هاته الدول التي شجعت وعملت على تبني هذا النظام التعليمي، لكونه

أداة فعالة للنهوض بقطاع التعليم في ظل العديد من المشاكل التي أرهقت هذا القطاع، فاتجهت بذلك لدعم التعليم الإلكتروني، أو تكنولوجيا التربية؛ بوصفه أداة فعالة لتطوير التعليم التقليدي. ولهذا قامت بالاستثمار في هذا المجال من خلال البرنامج التنموي الجديد الذي نص على ضرورة تفعيل تكنولوجيا التعليم في جميع مجالات الحياة، باعتباره يمثل نقطة انطلاق مهمة جدا في تهيئة أجيال واعدة قادرة على مواجهة المستقبل من جهة، وتعزيز جودة التعليم بجميع مستوياته و البحث العلمي من جهة أخرى.

المغرب طبقا لما ذكرناه، حاول الاستفادة من تكنولوجيا التعليم في مجالات مختلفة؛ مثلا: استخدام الأقمار الصناعية في مجالات مختلفة، كما هو مبين في الرسم الآتي:

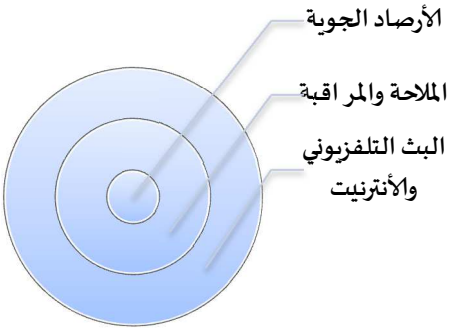

ناهيك عن توظيف هذه التكنولوجيا في مجالات أخرى تتعلق بالمجال الصحي، والبيئي، والاقتصادي، والاجتماعي... وكذا مجال التربية والتعليم وهو موضوع بحثنا؛ إذ يتم استثمار عمليات تكنولوجيا التعليم من خلال:

-اختيار أنظمة التدريس، وتصميم طرائقها وأدواتها.

-استخدام التكنولوجيا لدعم عمليا التعلم وتطويرها.

-استخدام طرائق التعلم التي تتيح للمتعلمين التعلم وقت الحاجة.

-إجراء عمليات تقييم الإجراءات والنتائج.

-دمج عمليات التدريس والعناصر الأخرى التي تؤثر في الأداء.

-تطبيق نظريات التعلم في عملية التصميم التعليمي.

-تقييم خصائص المتعلمين.

-إدارة عمليات التغيير.

-بناء فرق الأداء والإدارة.

إن هذه العناصر تعد طرقا تعليمية تستخدم في إيصال المعلومة للمتعلم بشكل آلي، وتتم باستخدام آليات الاتصال الحديثة، من حواسيب وشبكات أنترنيت، ووسائل التواصل الاجتماعي ومكتبات إلكترونية، سواء كان عن بعد أو داخل الفصل الدراسي. وكل هذا لا يمكن أن يتحقق إلا بتضافر جهود الطاقم التربوي والإداري، والاستفادة من تكوينات خاصة ترتبط بتكنولوجيا التعليم أو تكنولوجيا التربية، واكتساب مهارات التعامل معها. بالإضافة إلى تزويد المؤسسات التعليمية بالموارد الرقمية اللازمة، المرتبطة بكل مادة دراسية؛ كأجهزة العرضLCD، وكاميرات وثائيقية ورقمية، وتعزيز الحجرات الدراسية بالسبورات الذكية أو التفاعلية، وربطها بشبكات أنترنيت وغير ذلك. دون أن نغفل توفير مصادر تدعم التعلم وحل المشكلات العلمية والمسائل الرياضية، وخير مثال على ذلك: "ألعاب المحاكاة المُحَوْسِبَة، وبرامج شبكة الأنترنيت". ثم إتاحة فرص التغذية الراجعة الفورية، وذلك من خلال استخدام البرامج المحوسبة والتفاعلية، التي تتطلب من المتعلم استجابة فورية، وتقدم في الوقت نفسه للمتعلم تغذية راجعة فورية عن أدائه من خلال وسيلة من وسائل الاتصال، سواء كانت سمعية أو بصرية.

طبعا، إن تحقيق هذا الأمر، يحتم علينا تخطي بعض المشاكل التي تواجه تطبيق تكنولوجيا التعليم، من قبيل:

- عدم وجود تعريف جلي لما يشتمل عليه مجال تكنولوجيا التعليم.
- الافتقار للأبحاث التي تثبت نوع التكنولوجيا الفعَّالة.
- نقص الموارد المالية.
- مواصلة تدريب المدرِّسين لمواكبة التَّطورات التكنولوجية.
- تطوُّر التكنولوجيا بسرعة تفوق تطوُّر البيئة التعليمية.
- ندرة المعدات والأجهزة المتطورة، بالإضافة إلى صعوبة اقتناء البرمجيات.

ختاما، نرى أن تكنولوجيا التعليم تساعد المتعلم على مواكبة النظرة التربوية الحديثة، التي تعد المتعلم محور العملية التعليمية، وتسعى إلى تنميته من مختلف جوانبه؛ النفسية والمعرفية واللغوية، والانفعالية والخلقية والاجتماعية... من خلال التربية البناءة بين المتعلم والمدرس والبيئة المدرسية.

بيبليوغرافيا

-الفريجات غالب عبد المعطي، "مدخل إلى تكنولوجيا التعليم"، كنوز المعرفة، الطبعة الثانية، 2014.
-الحيلة محمد محمود، "تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق"، تقديم توفيق أحمد مرعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 2004.
-زيتون كمال عبد الحميد، "تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات"، عالم الكتب، الطبعة الثانية 2004.
-شلبي ممدوح جابر، المصري إبراهيم جابر، حشمت رزق أسعد، منال أحمد الدسوقي، "تقنيات التعليم وتطبيقاتها في المناهج"، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.

Revue Marocaine Spécialisée en Sociologie de L'éducation

إذا كانت المنظومة التربوية/التعليمية بمثابة الشريان الذي من المفروض أن يغذي أفراد المجتمع بدماء نقية توفر له الدفع والحيوية، وتجدد فيه العطاء، فإن هذا المجتمع أو هياكله الإنتاجية ينبغي أن تكون مؤهلة لاستقبال ما تضخه المنظومة التعليمية من دماء؛ وبنفس القدر، فإن هذه المنظومة ينبغي أن تكون في مستوى حاجيات المجتمع ومتطلباته، من الأطر المدربة المؤمنة برسالتها في عمارة الأرض، وترقية الحياة إلى أعلى مستوى ممكن، عبر تقديم النموذج الصالح للإنسان الصالح من حيث المبادئ والقيم الفاضلة التي تعكسها النماذج السلوكية الحية، والتي تعبر عن الهوية المغربية من حيث الأصالة، والتعايش مع كل الثقافات مهما كان شكلها أو مصدرها في احترام وتسامح.

الصديق الصادقي العماري

رؤى برينت
ROA PRINT